رجل من انفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وبما هو كاين بعدكم فاستقيموا وسددوا والايعبا بعذابكم شيا
وسياتي قوم لا يدفعون عن انفسهم شيا رواه احمد ولم عن جابر قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر
قال لا تسالوا الايات فقد سالها قوم صالح فكانت يعني الناقه ترد من هذا الفج وتصدر
من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها وكانت تشرب ماوهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها
فاخذتهم صيحة اخمد الله من تحت اديم السما منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله قالوا من هو يا رسول الله
قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه هذا على شرط مسلم قوله والى ثمود اي ولقد ارسلنا
الى قبيلة ثمود اخاهم صالحا فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فجميع الرسل يدعون الى عبادة الله
وحده لا شريك له قوله قد جاتكم بينة من ربكم اي حجة من الله على صدق ما جيتكم به وكانوا هم الذين
سالوا صالحا ان ياتيهم باية واقترحوا عليه ان يخرج لهم من صخرة صما عينوها وهي منقورة في ناحية
الحجر يقال لها الكاتبة فطلبوا منه ان يخرج لهم منها ناقة عشرا تمخض فاخذ عليهم العهود لين اجابهم
الله ليتبعنه فلما اعطوه قام الى الصلاة ودعا الله عز وجل فتحركت تلك الصخرة ثم انصدعت عن ناقة
جوفا وبرا تتحرك جنبيها كما سالوا فعند ذلك امن رييسهم جندع بن عمرو ومن كان على امره واراد بقية
اشرافهم ان يومنوا فصدهم ذواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن صعر فاقامت الناقة
وفصيلها بعدما وضعته بين اظهرهم مدة تشرب ما بيرها يوما وكانوا يشربون لبنها يوم   فيملون صح
شربها يحتلبونها ما شاوا من اوعيتهم كما قال ونبيهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر وقال
لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وكانت تسرح في بعض تلك الاودية ترد من فج وتصدر من غيره
لانها تتضلع من الما وكانت على ما ذكر خلقا هايلا اذا مرت بانعامهم نفرت منها فلما طال عليهم
ذلك عزموا على قتلها ليستاثروا بالما كل يوم فيقال انهم اتفقوا كلهم على قتلها قال قتادة بلغني
ان الذي قتلها طاف عليهم كلهم حتى على النسا في خدورهن والصبيان قلت هذا هو الظاهر لقوله
فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها وذكر ابن جرير وغيره ان سبب قتلها
ان امراة منهم كانت عجوزا كافرة وكان لها بنات حسان ومال جزيل وكان زوجها احد رؤسايهم
وامراة اخرى يقال لها صدوف ذات حسب ومال وجمال فدعت صدوف رجلا فعرضت عليه
نفسها ان عقر الناقة فاجابها ودعت العجوز قدار بن سالف وكان رجلا احمر قصيرا ازرق
وقالت اعطيك اي بناتي شيت على ان تعقر الناقة فانطلق الرجلان واتبعهما سبعة فصاروا
تسعة

تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وكان رئيسا في قومهم فرصدوا الناقة حين صدرت
عن الما وكمن لها قدار في اصل صخرة وكمن مصدع في اصل اخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم
عضلة ساقها وشد عليها قدار بالسيف فكشف عن عرقوبها فمرت ساقطة الى الارض ورغت رغاة
واحدة تحذر سقبها ثم طعن في لبتها فنحرها وانطلق سقبها حتى اتى جبلا منيعا فصعد فيه ورغا
ودخل في صخرة فغاب فيها ويقال عقروه مع امه وبلغ الخبر صالحا فجاءهم فقال ايها الناقة وبكى
وقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام الاية وكان قتلهم الناقة يوم الاربعا فلما امسى اولئك التسعة
عزموا على قتل صالح وقالوا ان كان صادقا عجلناه وان كان كاذبا الحقناه بناقته فتقاسموا بالله لنبيتنه
واهله الاية فلما جا الليل جاوا ليقتلوا نبي الله فارسل الله عليهم حجارة فرضختهم قبل قومهم فلما اصبحوا
من يوم الاحد تحنطوا وقعدوا ينتظرون العذاب فلما اشرقت الشمس جاتهم صيحة من السما ورجفة شديدة
من اسفل منهم فتقطعت الارواح وزهقت النفوس في ساعة واحدة فاصبحوا في ديارهم جاثمين
اي صرعى ولم يبق منهم الا صالح ومن اتبعه الا ان رجلا يقال له ابو رغال مقيما اذ ذاك في الحرم فلم يصبه
شي فلما خرج في بعض الايام الى الحل جاءه حجر من السما فقتله وذكروا انه والد ثقيف الذين بالطايف قال
عبد الرزاق عن معمر اخبرني اسمعيل بن اميه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر ابي رغال فقال اتدرون من
هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا قبر ابي رغال رجل من ثمود وكان في حرم الله فمنعه حرم الله عذاب الله
فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ههنا ودفن معه غصن من ذهب فنزل القوم فابتدروه باسيافهم
فبحثوا عنه فاستخرجوا الغصن قال عبد الرزاق قال معمر قال الزهري ابو رغال ابو ثقيف ورواه ابو داود
متصلا عن ابن معين عن وهب بن جرير عن ابيه عن ابن اسحق عن ابن اميه عن يحيى بن ابي بجير قال سمعت
عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا معه من الطايف مر بقبر الحديث وقوله فتولى
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم الاية هذا تقريع منه لهم لما اهلكوا وهم يسمعون كما
هل القليب اي فلم تنتفعوا الانكم لا تحبون الحق ولا تتبعون ناصحا ولهذا قال ولكن لا تحبون الناصحين
وعن ابن عباس قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح عليهما السلام
على بكرات خطمهن الليف ازرهم العبا واردينهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق رواه احمد ولوطا
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة الايتين يقول تعالى ولقد ارسلنا لوطا او واذكر لوطا اذ قال ولوط بن هاران
بن ازر ابن اخي ابراهيم عليه السلام وكان امن معه وهاجر الى الشام فبعثه الله الى اهل سدوم وما حولها وكانوا

Copyright King Saud University